حراسة العفاف

﴿تدبُّر سورة النور﴾

م. علاء حامد

ملخص المحاضرة الثامنة

الحقيقة أن الإنسان بطبيعته يحب الستر (هذه فطرته) وفطرة المرأة في هذا الباب أشد من فطرة الرجل وده شيء بنجده جبلي في كل واحد فينا ، بل نجده في الأطفال كمان ، يعني تجد الطفلة نفسها تستحي أن تُرى عارية أكثر من الولد ، فسبحان الله نجد أن في جبلة ربنا جبل بها الإنسان على هذا الأمر ، وهذه الجبلة في المرأة أشد منها في الرجل.

في الحقيقة الحجاب هو يخدم الفطرة التي فطر الله الناس عليها

قال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾

ثم إن الله سبحانه وتعالى علم أنه وضع في الرجال رغبة في النساء وهذه الرغبة إنما جعلها حتى يجد الرجال دافع لكي يطلبن النساء في الحلال

فإذا المرأة ظهرت للرجال مع وجود الدافع عند الرجل ورغبته في المرأة الأمر يتحول من الإتجاه الطبيعي لكي يطلب الرجل المرأة من أهلها للزواج يتحول أنه يحاول أن يصل إليها بغير ذلك !!

وبالتالي هو ممكن يعتقد إن المتبرجة تسمح له إذا هو حاول أن يفعلها!! وبالتالي تتعرض المرأة للإيذاء فإذا لبست المرأة الحجاب فإنها تحمي نفسها من إيذاء الرجل ، وتعطي رسالة قوية للطرف الآخر اللي هو الرجل أنها لا تقبل أمور كثيرة وكل ما كانت أستر كل ما كانت الرسالة أقوى.

ما الذي يعود على الله إذا أنت لبست هذه القطعة من القماش ولن تنفع الله شيئاً سبحانه وتعالى ولن تعود عليه بشيء ، ولن تزيد في ملكه ، ولا يستفيد هو شيء لو أن النساء كلهن لبسوا النقاب لا يضروا شيء !!

ولكن المرأة عندما تشعر أن الله أمر بذلك لكي لا تؤذى يجعلها تتباهى بهذا النقاب أن الذي أمر به هو ملك الملوك سبحانه وتعالى هو الرحيم بنا الرؤوف بنا سبحانه وتعالى.

﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾

أَدۡنَىٰٓ أدنى تعنى أقرب.

﴿أَن يُعۡرَفۡنَ﴾ : يعني يعرفن بالحياء والعفة.

﴿فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ يعني المرأة كل ما كان حجابها أكمل وأستر كل ما كانت الرسالة إن هي حيية لا تقبل تحرش لا تقبل معاكسة لا تقبل كذا وكذا

﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ﴾ طب إيه العلة يا رب؟ ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾

العلة الثانية من العلل للحجاب

إن ربنا يريد أن يطهر قلوبنا وقلوبنا إذا طهرت نزلت عليها كل خير وبركة ونالها كل خير ومنح من الله سبحانه وتعالى.

فإذا لماذا يأمرنا الله عزوجل بالحجاب ؟ لأنه يريد المرأة لا تؤذى ويحب لها ذلك ، ويريد الطهارة لقلوبنا جميعاً.
معلوم أن التبرج يفسد قلب المرأة و قلب الرجل ، وإذا فسد القلب سددت عليه جميع الأنوار

إذا الخلاصة أن الله سبحانه وتعالى يريد المرأة تلبس الحجاب لكي تسلم بدنيا وتسلم قلبيًا.
تسلم بدنيا ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾
تسلم قلبها ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾
لماذا أمركم الله بالحجاب ؟ لأن الله يغار والحجاب هو من آثار غيرة الله سبحانه وتعالى
النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحكي للصحابة موقف كده إن هو لو واحد شاف زوجته مع واحد المهم سعد ابن عبادة كان عنده غيرة شديدة جداً
فقال للنبي عليه الصلاة والسلام : أنا لو رأيت رجل مع إمرأتي لن انتظر وسأضربه بالسيف واقتله
فالنبي عليه الصلاة والسلام قال : " أتعجبون من غيرة سعد ؟ فوالله أنا أغير من سعد ، والله أغير مني"

الحجاب هو من آثار اسم الله تعالى الستير لان الله سبحانه وتعالى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام : "إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر ."
فهو سبحانه وتعالى يحب الحياء : فإذا الحجاب حياء
ويحب الستر والحجاب ستر.
قال النبي عليه الصلاة والسلام : " أيما إمرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق عزوجل عنها سترها"
إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء
وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "الحياء والإيمان قرنا جميعا ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر"
نسوة من بنى تميم دخلن على عائشة رضي الله عنها وأرضاها دخلن وعليهم ثياب رقاق
قالت عائشة رضي الله عنها إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات ، وإن كنتن غير مؤمنات فتمتعن به
فإذا كانت المرأة مؤمنة قوية الإيمان ستستجيب ، وكلما ضعف إيمانها ضعفت استجابتها.
عائشة رضي الله عنها من شدة حيائها حكت لنا : كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي رضي الله عنه واضعةً ثوبي أقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر رضي الله عنه والله ما دخلت إلا مشدودة علي ثيابي حياءً من عمر

ما قيمة التبرج ؟
وما فائدته؟
وما نفعه؟

أنا اقف مع كل واحدة ذات عقل مع هذا الحديث الخطير.
قول النبي عليه الصلاة والسلام : "خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين الله ، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم"
النبي عليه الصلاة والسلام قال : " صنفان من أهل النار لم أرهما"
قال : "نساء كاسيات عاريات... لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها "
وكان النبي عليه الصلاة والسلام يبايع النساء في البيعة إن هم ما يتبرجوش كان يبايع اميمة فقال : "ابايعك على ألا تشركي بالله ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى"

من علامات التحضر والرقي الإنساني أن الإنسان يلبس أكثر وليس خلع الثياب
فكلما تقدم الإنسان المفترض أن التقدم = الستر .
أما التبرج = التخلف.
التبرج له مصائب بغض النظر بقى عن العقوبة والكلام الشرعي

أولاً : هو مهلكة للوقت والمال فضلاً عن الحياة
الرجل الذي سيأتيك لأنك متبرجة لأنك جميلة وهو راضي بذلك من سيكون هذا الرجل؟
سيكون رجل في العادة ينظر للنساء
المفترض المرأة لا تلبس ما يصف مثلاً صدرها أو ذراعيها أو يعني لا يصف هذه الاجزاء فتلبس لبس واسع والحجاب
أم سلمة رضي الله عنها لما النبي عليه الصلاة والسلام كان بيتكلم في الثياب كان بيقول إن ثياب الرجل إلى نصف الساق
فقالت : يا رسول الله وماذا تفعل النساء
فقال : يرخين شبراً .
فقالت للنبي عليه الصلاة والسلام قالت : يا رسول الله إذاً تنكشف الأقدام فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يرخين ذراعاً ولا يزدن على ذلك

شروط الحجاب
يكون واسع .
لا يصف في المرأة.
غير شفاف
طبعاً لا يجوز إن المرأة تضع برفان أو عطر يشم الرجال والا تبقى فعلت أمر حرام.
و ليس ملفت لأنظار الرجال.

﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ﴾
﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ يعني: الزوج مفيش عورة بين المرأة والزوج خالص
بالنسبة لمحارم المرأة:
(١) الأب وإن علا يعني الأب والجد وأبو الجد
(٢) الإبن وإن سفل وابن الابن وابن ابن الابن
(الأب وإن علا ، الابن وإن دنى ، العم وإن علا ، والخال وإن علا)

العم وإن علا و الخال وإن علا يعني عم الأب وخال الأب وعم الأم وخال الأم دول محارم للمرأة.
وبعد كده هنقول الأخ سواء الأخ شقيق وغير شقيق.
فاخ من أم أو أخ من أب أو أخ شقيق من أب وأم و ابن الأخ
و والد الزوج حماك و ابن الزوج و زوج البنت
الوحيدة اللي فيها شرط زوج الام : ليس محرم لك لازم يدخل بها أولاً ثم يكون محرم لك.
﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ قال النبي عليه الصلاة والسلام : "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب"
وبالتالي هيبقى هو أمه أمها وأبوه هو أبوها وعمه عمها وخاله خالها وهكذا نفس التفصيلة دي.
نفس سكة الرضاعة يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾: لا يبدين مواضع الزينة
المواضع اللي ينفع تكشفها أمام المحارم
المرأة بتتزين في الشعر ، الرأس عموماً ، الرقبة فتحة الصدر اللي هي موضع القلادة، والمرأة بتتزين في دراعها لغاية قبل الكوع كده ... لغاية نصف الذراع مثلاً ، وبتتزين في الرجل لغاية ممكن منتصف الساق

﴿أَوۡ نِسَآئِهِنَّ﴾ عورة المرأة عن المرأة
حصل خلاف في موضوع عورة المرأة أمام المرأة :
في ناس قالوا زي المحارم لأن هي اتذكرت وسط المحارم.
وفي ناس قالوا لا عورة أمام المرأة ما بين السرة والركبة زي الرجل
الخلاصة ان عورة المرأة أمام المرأة هي والله أعلم الراجح ان هي تعلم ما بين السرة والركبة (لكن يجب أن يكون عندك حياء حتى من المرأة إلا للضرورة)
لا يجوز ان ترى منك أي شيء ما عدا ما بين السرة والركبة مكروهة

﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ﴾ (طبعا ده كان حكم في العبيد)
﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾
طفل ينفع يشوف منك اللي تشوفه المحارم.. مين الطفل ده؟
الطفل الذي لم يظهر على عورات النساء يعني : مبيعرفش يوصف عورات النساء مبيفهمش ميعرفش يقول شكلها وجسمها وميعرفش يوصفك كده ميعرفش يقعد يوصف مفاتنك
فأي طفل واعي بقى يقدر يوصف هيقدر يشوف هيقدر يحكي شاف بتلبسي أمامه حجاب كامل
أما الطفل الذي لم يظهر عورات النساء اللي هو تحت السبع سنين تحت التمن سنين مثلاً (فيسع تظهر له اللي بيظهر أمام المحارم بس مش أمام النساء لا هنعمل زى المحارم)

﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ﴾
شوف بقى دقة الشريعة متخبطيش برجلك في الأرض لو لابسة خلخال عشان يسمع ويرن فيسمعوا الرجال فيتفتنوا !!
قد إيه الشريعة حرصت على إن هي تراعى الحياء !!

وبعد كده ربنا فتح باب التوبة لكم يا بنات ولكل الشباب اللي مبيغضش بصره لأن كلنا بنغلط انت سمعت في الدرس حاجات كثير يمكن كلنا بنغلط فيها وزوجاتنا بيغلطوا وبناتنا بيغلطوا لكن في الآخر ربنا بيقول :
﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

ربنا يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك